يعني ما رايت احدا فعلها وعن ابن وهب قال قلت لمالك ارايت القوم يجتمعون
فيقرون جميعا سورة واحدة حتى يختموها فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا
كان يصنع الناس انما كان يقرا الرجل على الاخر يعرضه فهذا الانكار منهما مخالف
لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد على ما
تقدم من استحبابها لكن القراءة في حال الاجتماع لها شروط قدمناها ينبغي
ان يعتنى بها والله اعلم واما فضيلة من يجمع على القراءة ففيها نصوص كثيرة
كقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقوله صلى الله عليه وسلم لان
يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم والاحاديث فيه كثيرة وقد قال
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا شك في عظم اجر الساعي في ذلك

فصل في الادارة بالقران وهي ان يجتمع جماعة يقرا بعضهم عشرا او جزءا
او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر من حيث انتهى الاول ثم يقرا الاخر وهذا
جائز حسن وقد سئل مالك رضي الله عنه فقال لا باس به فصل في رفع الصوت عنه ص
بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي ان يعتنى به اعلم انه جاءت احاديث كثيرة في الصحيح
وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة وجاءت اثار دالة على
استحباب الاخفاء وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا مع الاشارة
الى اصلها ان شاء الله تعالى قال ابو حامد الغزالي وغيره من العلماء وطريق
الجمع بين الاخبار والاثار المختلفة في هذا ان الاسرار ابعد من الرياء فهو بيان الاخبار
افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت افضل
لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدي افضل

من

من الاذى ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف
سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم او غافل
وينشطه قالوا فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل فان اجتمعت
تضاعف الاجر قال الغزالي رحمه الله ولهذا قلنا قراءة في المصحف افضل فهذا حكم
المسئلة فاما الاثار فكثيرة وانا اشير الى اطراف من بعضها ثبت في الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن لشيء
ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به رواه البخاري ومسلم ومعنى
اذن استمع وهو اشارة الى الرضا والقبول وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت مزمارا
من مزامير آل داود رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له لو رايتني وانا استمع لقراءتك البارحة رواه
مسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينوا القران باصواتكم رواه ابو داود والنسائي وغيرهما
وروى ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه سمع ضجة ناس في المسجد
يقرءون القران فقال طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي اثبات الجهر احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم من اقوالهم وافعالهم فاكثر من ان تحصر واشهر من
ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا ولا نحوهما من القبائح
ولا يؤذي جماعة يلبس صلاتهم ويخلطها عليهم وقد نقل عن جماعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)